التأثير التبادلى بين التدهور البيئى والفقر
دراسة تطبيقية على الوضع فى مصر

رسالة مقدمة من الطالبة

إكرام فتحى إلياس

بكالوريوس التجارة (اقتصاد) جامعة الأزهر١٩٨٨

ماجستير فى الاقتصاد جامعة الأزهر ١٩٩٩

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة
فى العلوم البيئية

قسم الاقتصاد والقانون والتنمية الإدارية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

٢٠١٠

التأثير التبادلى بين التدهور البيئى والفقر
دراسة تطبيقية على الوضع فى مصر

رسالة مقدمة من الطالبة

إكرام فتحى إلياس

بكالوريوس فى العلوم التجارية (اقتصاد) جامعة الأزهر١٩٨٨

ماجستير فى الاقتصاد جامعة الأزهر ١٩٩٩

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة فى

العلوم البيئية

قسم الاقتصاد والقانون والتنمية الإدارية

تحت أشراف :

١- أ.د / عبد الله عبد العزيز الصعيدى

أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد بكلية الحقوق جامعة عين شمس

٢- أ.د / ممدوح فهمى الشرقاوى

أستاذ متفرغ بمعهد التخطيط القومى بالقاهرة

ختم الإجازة

أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠

موافقة مجلس المعهد

/ / ٢٠

موافقة الجامعة

/ / ٢٠

٢٠١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

"هو أنشأكم من الأرض وأستعمركم فيها"

صدق الله العظيم

(سورة هود آية ٦١)

إهداء إلى سر الحياة
أمى
ونبتتى قلبى
ابنتى ملك وميسرة
ورفيق مشوار العمر
زوجى

شكر وتقدير

أتقدم باسمى آيات الشكر والعرفان لكل من ساهم معى وأعاننى على اتمام هذا العمل فلهم منى جميل الشكر، ولهم من الله خير الجزاء.

وأخص بالشكر أستاذى الجليل الأستاذ الدكتور عبد الله عبد العزيز الصعيدى الذى بذل من وقته وجهده ما أعيانى فى البحث عن الكلمات التى تفى له بحقه على كطالبة علم تتلمذت على يديه طوال سبع سنوات منحنى أثناءها الرعاية وحسن التوجيه ليخرج هذا العمل إلى النور فله منى جزيل الشكر، وبذل الله له من أجر العلماء.

كما لا تسعنى السعادة والامتنان أن أتتلمذ على يد العالم الفاضل الأستاذ الدكتور/ ممدوح فهمى الشرقاوى أحد أعلام قلعة العلم معهد التخطيط القومى ، صاحب المساهمات العظيمة بمجال علم الاقتصاد. فله منى خالص الشكر والعرفان بالفضل .

والشكر موصول إلى أستاذى الجليين الأستاذ الدكتور/ هشام مخلوف العالم والأستاذ الفذ والذى لطالما أسهم بعلمه من منابر متعددة لخدمة علم الاحصاء السكانى، والأستاذ الدكتور/ هشام القصاص العالم الجليل بمعهد الدراسات والبحوث البيئية، وذلك لتفضلهم بالموافقة على اثراء هذا العمل المتواضع بالمناقشة.

ومن باب رد الفضل لأهله، وعرفانا بالجميل الذى يطوق نفسى، أشكر أول أساتذتى وصاحبة الفضل فى أن اختار تخصص الاقتصاد، أستاذتى ومثلى الأعلى الأستاذة الدكتورة/ محيا على زيتون أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة جامعة الأزهر، بارك الله فى عمرها وأبقاها زخرا لعلم الاقتصاد.

ولا يفوتنى أن أشكر أسرة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، هذا النهر العظيم الذى طالما نهلت من علومه، والشكر واجب جملة لكل ما قدمه لأعضاء أسرته عبر أجيال، والشكر عنى مفردا لما خصنى به من توفير الوقت اللازم للعمل بالرسالة، وما جبلنى عليه من اهتمام بماهية البحث العلمى، وأخص بالذكر من أسرة المركز أ.د/صفية عبد العزيز الإحصائية القديرة التى لم تأل جهدا لأتمكن من استخراج النتائج الإحصائية التى بين أيديكم، وكذا باقى زملائى الذين ساعدونى فى عمليات الإدخال وتفريغ الاسئلة المفتوحة بالاستمارة ، فلهم منى خالص الشكر والامتنان على كل المجهودات التى بذلوها معى.

وعلى رأس قائمة من أخصهم بالشكر السادة الأساتذة الذين قاموا بتحكيم أدوات الدراسة وهم: أ.د/منصور مغاورى، أ.د /سحر حافظ، أ.د/وفاء مرقص، أ.د/أمال هلال، أ.د/ابتسام الجعفراوى، والشكر لهم على كل ما أفادونى به من ملاحظات أثرت الأدوات وساعدتنى على تخطى عقبة أن تأتى فى صورة منقوصة، أعانهم الله على خدمة العلم وجازاهم عنى خير الجزاء.

وإنه لمن دواعى فخرى وسرورى أن يتنازل عالم فاضل مشهود له بإسهاماته الواضحة فى مجال علوم اللغة داخل وخارج القطر ويراجع هذا العمل لغويا، وهو الأستاذ الدكتور / محمد حسن أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة زاده الله بسطة فى العلم وجزاه بأفضل ما يجزى به العلماء.

بقى أن أشيد بصديقتى ورفيقة الخير التى طالما حثتنى على الانتهاء من الرسالة رغم ما وضعه القدر فى طريقى من عثرات، وبرغم كل ما مر بها من مشقة ، بل ودفعتنى دفعا لأصل لنهاية البحث أ.د/ نيفين جمعة علم الدين أحبها الله وحفظها، والشكر لزميلى الشهم الدكتور /ياسر السيد لوقوفه بجانبى كلما احتجت إلى مساندة وفقهما الله ورفع درجاتهما.

فلهم منى جميعا جزيل الشكر والعرفان

الباحثة

إكرام فتحى إلياس

مستخلص الدراسة

منذ بداية النصف الأخير من القرن الماضى ، تزايد القلق حول الضغوط الإنسانية المتنامية على الموارد من أرض وماء وغلاف جوى والتى يعتمد عليها الإنسان فى تحسين حياته . وبحلول الألفية الجديدة أصبحت الموارد الطبيعية فى العالم والنظام البيئى مهددان بشكل من شأنه أن يقوض الجهود المبذولة لتحسين مستويات معيشة الشعوب. مما أدى إلى انعقاد اللجنة العالمية للحفاظ على البيئة والتنمية Commission on *Environment* and Development والتى رتبت لاحقاً أكثر من مؤتمر وأصدرت تقرير مستقبلنا المشترك الذى أوصى . "بأن الطريق الجديد للتطور يتطلب، أولا أن يستمر التقدم الإنسانى ليس لبضعة أماكن ولا لبضع سنوات، وإنما لكامل الكوكب على المدى الزمنى البعيد".

فى ذات الوقت شهدت بداية الألفية زيادة فى أعداد الفقراء فقرا مطلقا بشكل أكبر مما عرفه العالم من قبل. رغم ما صاحب العقد الأخير من الألفية المنصرمة من تناقص متكافئ فى أعداد الفقراء فقرا نسبيا، وإذا استمر الاتجاه الحالى، سيكون لدينا عالم يتسم بقدر هائل من عدم العدالة، بحيث إن أفقر المناطق ستصبح الأكثر تخلفا .

ولما كان المحور الأساسى الذى تدور حوله دوامة الفقر هو غياب الموارد، وكانت الطريقة التى يعالج بها الفقراء هذا الغياب أو الندرة قد تؤدى إلى تناقص الموارد أو تعمل على تدهورها بسرعة أكبر من سرعة تجددها. إضافة إلى ما تظهره الدراسات من ارتفاع معدلات الخصوبة لدى الفقراء و مساهمتهم أكثر من غيرهم فى إحداث التضخم السكانى، مؤديا على مدى الزمن إلى توزيع نفس القدر من الموارد على عدد أكبر من البشر. وأخيرا ما يستتبع عملية التوزيع وما قد يلحقها من خلل، الأمر الذى يضع فى أيدى القلة الجزء الأكبر من هذه الموارد ويعرض الباقين إلى الحرمان الشديد، إضافة إلى لفت الأنظار إلى حق الأجيال القادمة فى التمتع بنصيب عادل من تلك الموارد بالقدر الذى يتيح لهم استيفاء احتياجاتهم، وبذلك نصل إلى أن لب مشكلة الفقر يدور حول مكونات المنظومة البيئية .

انطلاقا من هذا سعت الباحثة لدراسة هاتين الظاهرتين فى ضوء التفاعل المتبادل بينهما، طامحة لتوضيح موقع مصر على خريطة الفقر والتدهور البيئى معا بافتراض أن العلاقة بينهما علاقة تلازم وترابط، ولكن عمليا أقتصر الأمر على تناول بعض نماذج تمثل مجتمعات عشوائية قد لا تعبر عن الوضع فى مصر ككل وإنما تظل مقيدة بمواصفات واشتراطات بيئية واقتصادية واجتماعية قد لا تتوافر إلا بالتجمعات السكنية المسحوبة منها .

من ثم تهتم الدراسة برصد مجموعة المتغيرات البارزة التى تؤثر وتربط بين قضيتى الفقر والبيئة مع البحث عن مدى تقاربهما أوتباعدهما عن هذه المتغيرات ، مع الحرص على التأصيل التاريخى للربط غير المتعمد بين الظاهرتين ، ثم البداية الفعلية للتشخيص لهما كمتلازمة تجمع بين التدهور البيئى والفقر، والتى من بينها الحياة فى إطار اقتصادى اجتماعى غير منظم ، مما يؤدى بالفقراء إلى الإساءة – المتعمدة أو غير المتعمدة – إلى البيئة ، كما تركز على القواسم المشتركة بينهما فالجهل ونقص التعليم والمعرفة مشكلة تعيد إنتاج الفقر وتسهم بالوقت ذاته فى تعميق مشكلات البيئة ، وتسهم الدراسة فى عرض تصنيف موجز لأشكال العلاقات المتوقعة بين الفقر والبيئة فى التجمعات الإنسانية المختلفة .

عمليا دارت الدراسة حول فرضية مفصلية تتمثل فى مدى مسؤولية الفقر عن التدهور البيئى، والعكس مدى تأثير التدهور البيئى على وضع الفقر والفقراء فى مصر. على أن نثبت هذه الفرضية الأساسية عبر عدة فرضيات فرعية سعينا للتحقق منها تتلخص فى: وجود علاقة ارتباطية بين زيادة أعداد الفقراء فى المجتمع والزيادة المناظرة فى اختلال التوازن البيئى وفقا لدرجة حدة الفقر ومدى انتشاره، ومن ثم ما قد يفرزه هذا الاختلال من أثار قد تحد من عجلة النمو وجهود التنمية مؤدية لزيادة الفقر. إضافة إلى ما يسهم به التوزيع غير العادل والمتكافئ للموارد من إحداث قدر من التدهور البيئى وتعميق جذور الفقر واتساعه. مع الأخذ فى الاعتبار أن أفتراض وجود الجهل ونقص التعليم والمعرفة والتحيز النوعى ضد الإناث يكون القاسم المشترك فى تعميق مشكلات البيئة والفقر. وأيضا أعتبار المرض أحد أهم الفرضيات كمتغير حاكم فى اكتمال العلاقة التأثيرية بين الفقر والتدهور البيئى. و أيضا أفتراض أن انخفاض الوعى لدى الفقراء يؤدى لندرة تمكن الفقراء من تقييم وضعهم البيئى أو الاقتصادى ذاتيا. ومن ثم تنخفض لديهم الدافعية لممارسة و/ أو الانخراط بالعمل الأهلى، أو اللجوء لمنظمات المجتمع غير الحكومية.

ملخص

سعى البحث لدراسة مشكلة الفقر فى علاقتها بالتدهور البيئى، بحيث يتم من خلالها التعرف على مستويات وأبعاد المشكلة التى نحن بصددها، والمصاعب التى تحول دون إمكانية قياس الرفاهية الإنسانية والبيئية بدقة على مستوى الفرد والمجتمع، والوسائل والسياسات التى تتيح تحسين المنظومة المترابطة التى تجمعهما، والإجراءات التى إن اتبعت لعلاج أى من المشكلتين أو متغيراتهما الوسيطة من شأنها أن تحد تلقائيا من تفاقم الآخر .

وفى هذا الإطار ساقت الدراسة فصلا تمهيديا وبابين رئيسيين نوجزها وفقا لما انتظم عليه التناول فى: مقدمة عامة للتعرف على أهمية الموضوع وتساؤلاته الرئيسية والفرعية والأدوات التى اعتمدتها الدراسة للتعرف على ملامح الظاهرة فى مصر، تلاها عرضا للدراسات السابقة حول الفقر والبيئة. خصص الفصل التمهيدى: لتناول المفاهيم الأساسية (مفاهيم التدهور البيئى- مفاهيم الفقر- أوجه الارتباط بين المفاهيم الأساسية محليا وعالميا- ثم استعراض طرق البحث المستخدمة). أما الباب الأول حول تأثير التدهور البيئى على مشكلة الفقر فى مصر فتناول عوامل الإخلال بالتوازن البيئى فى مصر من خلال التعرف على مظاهر (استدامة الموارد البشرية وتدنى نوعية الحياة – التدهور البيئى وصور مختلفة من التلوث)، وكذلك مدى تأثير الإخلال بالتوازن البيئى على الفقر عبر التعرف على (مظاهر الإفقار – مدى القدرة على تحقيق تنمية فى وجود التدهور البيئى)،وأخيرا تناول الحلقة المفرغة بين التدهور البيئى والفقر فى مصر من حيث (الفقر وتوافر المرافق بمسكن الأسرة – كيف يؤثر التدهور البيئى على وعى الفقراء – مدى تأثر أوضاع الفقراء الأخرى بالتدهور البيئى). ودار الباب الثانى حول التأثيرات التى يمارسها الفقر على البيئة إما عبر انخفاض مستويات المعيشة (مستويات الفقر وخصائص الأسرة – والتعرف عليها عبر المقاييس المختلفة للفقر سواء أجور، أو استهلاك – والأنشطة الاقتصادية للفقراء)، أو النمو السكانى كمظهر للفقر وأثره على البيئة بالتعرف على(الكثافة السكانية – التوزيع النسبى للفقر بين فئات النساء، والأطفال)، أو مشكلة تبنى النمط العشوائى (مشكلة التوسع الحضرى- رؤية عامة للإسكان العشوائى- الوعى والأنماط السلوكية العشوائية – سيناريو مقترح لكسر الحلقة المفرغة بين التدهور البيئى والفقر).

وتنتهى الرسالة بخاتمة تضم تلخيصا لما تناوله البحث بأبوابه وفصوله، تبعها أهم النتائج التى خرجت بها الدراسة، ثم الخروج بتوصيات يمكن الأخذ بها للتقليل من حدة التأثيرات المتبادلة بين الفقر والتدهور البيئى، والبحث عن نقاط الضعف التى يمكن التركيز

عليها لكسر الحلقة المفرغة التى تعطى المتلازمة – بين الفقـــر والتـــدهور البيئـــى– طاقـــة الاستمرار.

قائمة المحتويات
(أ) الموضوعات

مقدمة عامة	١
خرائط المناطق	١٢
أولا : الدراسات السابقة حول الفقر والبيئة	١٥
الفصل التمهيدى : المفاهيم الأساسية للدراسة	٣٦
المبحث الأول: مفاهيم التدهور البيئى	٣٩
(أ) تعريف البيئة والتلوث والتدهور البيئى والاستدامة	٤٠
١ – التعريف بالبيئة	٤٠
٢ – التدهور البيئى والتلوث	٤٢
٣ – الاستدامة	٤٦
(ب) التوازن البيئى والأسباب التى تؤدى إلى نفاد الموارد والتلوث	٥٠
١ – تعريف التوازن البيئى	٥٠
٢ – أسباب نفاد الموارد	٥٣
(جـ) الأبعاد الحالية لمشكلة التدهور البيئى ومظاهره	٥٦
١ – المياه	٥٦
٢ – التربة	٥٨
٣ – الهواء	٦٢
المبحث الثانى: مفاهيم الفقر	٦٦
(أ) التعريف بالفقر وقياساته	٦٧
١ – تعريف الفقر	٦٧
٢ – الاتجاهات المنهجية الحديثة فى قياس الفقر	٧٠
٣ – مشكلات قياس الفقر	٨٣
٤ – المقاييس الإحصائية للفقر	٨٤
(ب) خصائص الفقراء	٨٥

١ – خصائص الأسرة	٨٦
٢ – البعد الجغرافى	٨٧
٣ – خصائص المسكن	٨٨
٤ – خصائص التعليم	٨٨
٥ – الحالة الوظيفية	٨٩
المبحث الثالث: أوجه الارتباط بين المفاهيم الأساسية	٩٠
أ – المنظور الدولى لمشكلات البيئة والرؤية العالمية حول الفقر	٩٠
ب – الاعتبارات المحلية فى الربط بين متغيرى الفقر والبيئة	٩٢
جـ – الربط بين المفاهيم	٩٤
المبحث الرابع : طرق البحث المستخدمة	٩٧
١– تصميم وسحب العينة	٩٩
٢– أدوات الدراسة	١٠٤
٣– صياغة مؤشرات أحصائية	١٠٤
ملخص: الباب التمهيدى	١٠٨
الباب الأول : تأثير التدهور البيئى على مشكلة الفقر فى مصر	١١١
الفصل الأول : عوامل الإخلال بالتوازن البيئى	١١٣
المبحث الأول : استدامة الموارد البشرية وتدنى نوعية الحياة	١١٥
أمراض يتعرض لها أفراد الأسرة	١١٦
أ– أمراض تصيب رب الأسرة	١١٦
ب – أمراض تصيب أفراد الأسرة	١١٨
جـ – رؤية الأسر لمستواهم المعيشى	١٢٢
المبحث الثانى: التدهور البيئى وصور مختلفة من التلوث	١٢٤
أ – عيوب استحدثت بمناطق السكن	١٢٥

ب – التخلص من النفايات	١٢٧
جـ – مصادر تلوث المياه	١٣٤
الفصل الثانى : مدى تأثير الإخلال بالتوازن البيئى على الفقر	١٣٧
المبحث الأول : مظاهر الإفقار	١٣٨
أ – تردى بيئة عمل أرباب الأسر	١٣٨
ب – ظروف عمل أرباب الأسر	١٤١
جـ – التدخين	١٤٤
المبحث الثانى : مدى القدرة على تحقيق التنمية فى وجود التدهور البيئى	١٤٧
أ – ميزات استحدثت بمناطق الدراسة	١٤٧
ب – المشاركة المجتمعية بالجهود التنموية	١٤٨
الفصل الثالث : الحلقة المفرغة بين التدهور البيئى والفقر فى مصر	١٥١
المبحث الأول : الفقر و توافر المرافق بمسكن الأسرة	١٥٣
أ- الكهرباء	١٥٣
ب- المياه	١٥٤
جـ – الصرف الصحى	١٥٧
المبحث الثانى : تأثير التدهور البيئى على وعى الفقراء	١٥٩
أ – المعرفة بمعنى البيئة	١٦٠
ب – المعرفة بمعنى التلوث	١٦١
جـ – المعرفة بقانون البيئة	١٦٢
ء – مصادر التثقيف البيئى	١٦٣
هـ – الوعى السلوكى	١٦٥
المبحث الثالث :تأثر أوضاع الفقراء الأخرى بالتدهور البيئى	١٦٧
أ – الحق فى الرعاية صحية	١٦٨

ب – الحق فى الخدمات	١٧٠
جـ – الحق فى الغذاء	١٧٢
ملخص : الباب الأول	١٧٧
الباب الثانى: تأثيرات الفقر على البيئة	١٨٤
الفصل الأول : انخفاض مستويات المعيشة	١٨٦
المبحث الأول : مستويات الفقر وخصائص الأسرة	١٨٧
أ – مستويات الفقر :	١٨٧
ب– خصائص الأسرة :	١٨٨
١– حجم الأسرة	١٨٨
٢ – الإعالة	١٩٠
٣ – عمر رب الأسرة	١٩١
٤ – الحالة التعليمية لمعيل الأسرة	١٩٣
المبحث الثانى : تطور مقاييس الفقر (الأجور–الاستهلاك)	١٩٥
أ – الأجور	١٩٥
ب – الاستهلاك	١٩٦
المبحث الثالث : الأنشطة الاقتصادية للفقراء	٢٠١
أ – المهنة	٢٠٢
ب – قطاع العمل	٢٠٤
جـ – مكان العمل	٢٠٥
ء – استدامة العمل	٢٠٦
الفصل الثانى : النمو السكانى كمظهر للفقر وأثره على البيئة	٢٠٨
المبحث الأول : الكثافة السكانية	٢٠٩
أ –عدد أفراد الأسرة	٢٠٩
ب – مساحة المسكن	٢١٢
جـ – مواد البناء	٢١٣
المبحث الثانى : التوزيع النسبى للفقر بين فئات (النساء –	٢١٧

الأطفال)	
أ – نوع رب الأسرة	٢١٧
ب – تعليم/نوع رب الأسرة	٢١٨
جـ – تعليم الأطفال بالأسرة	٢١٩
ء – عمالة الأطفال بالأسرة	٢٢٠
الفصل الثالث : مشكلة تبنى النمط العشوائى	٢٢٢
المبحث الأول : مشكلة التوسع الحضرى	٢٢٣
أ – الهجرة	٢٢٣
ب – أسباب الهجرة	٢٢٤
جـ – نوعية السكن	٢٢٥
المبحث الثانى : رؤية عامة للإسكان العشوائى	٢٢٩
أ – أنماط الاسكان السائدة	٢٢٩
ب – تكلفة السكن	٢٣٠
جـ– كثافة الغرفة والخدمات بالمسكن	٢٣٢
المبحث الثالث : الوعى والأنماط السلوكية العشوائية	٢٣٥
أ – ضعف ثقافة العمل التطوعى	٢٣٥
ب – ضعف ثقافة العمل الحر	٢٣٩
جـ – ضعف ثقافة الادخار	٢٤٢
المبحث الرابع: سيناريو مقترح لكسر الحلقة المفرغة بين التدهور البيئى والفقر	٢٤٥
أ- فعالية الجهود الحالية وسياسات مكافحة الفقر فى مصر	٢٤٦
ب- السياسات البديلة للتخفيف من حدة الفقر والتدهور البيئى فى مصر	٢٤٧
جـ - طبيعة السياسات البديلة للتخفيف من حدة الفقر فى مصر	٢٤٨
ملخص: الباب الثانى	٢٥٢
أولا :الخاتمة	٢٥٩
ثانيا : أهم النتائج	٢٦٤
ثالثا : التوصيات	٢٧٤